مطالعات في الأدب والحياة

في النجف

كان لابد للقلب المؤمن ان يجدد العهد ، وللخاطر المتعب ان يغير المنظر ، وللفكر المجهد ان يستريح من عناء القراءة والكتابة ، فقررت زيارة النجف .

والنجف كانت ولاتزال وستبقى الى الابد ، مهوى القلوب والافئدة ومتعة الروح والفكر ، اذ ان لها من مركزها الروحي ومن نشاطها الفكري والادبي ؛ ما يجعلها في المنزلة التي ذكرت

وقد فاق الواقع ما كنت اتصور من النشاط الادبي في هذه المدينة المقدسة ، فاينما سرت لا ترى الا جمعية للادب او ندوة للادباء ، وفي أي مجلس دخلت لا تسمع ولا ترى إلا كلما يلذ من النثر الممتع والشعر الرائق والخلق العربي الكريم .

وقد زرت اكثر هذه الجمعيات الادبية واتصلت بكثير من الادباء واهل الفن واشهد لقد كنت اعيش في نشوة ادبية رائعة ، وكأن وجودي في تلك الايام قد خرج عن نطاق المادة ومطالب العيش واتصل بعالم روحي ليس فيه إلا ما يلذ ويعجب ويمتع .

أيها الاصدقاء الذين غمروني بالود شكراً لكم .

ردود وتعليقات

وفي النجف قرأت المقال الذي نشرته الغري ، والذي يرد به كاتبه على مقالي عن (شعر الاعلانات) وكان بودي ان أناظر الكاتب واناقشه ، ولكنني لا افعل ذلك لانه فهم غير ما اردت ، وقرأ غير ما كتبت ، وتصور غير ما يجب ، وبنى حكمه على هذه الاخطاء المتتابعة ، ويقرر بان النثر اخلد من الشعر

وانا لم اتطرق لشعر الرصافي بصورة عامة ولم اتف شاعريته وانما تعرضت لهذه المقطوعة التي اشرت اليها وقلت انها من شعر الاعلان والتي لا يستطيع الكاتب ان يرفع عنها هذه الصفة ، ولم اتحدث عن شعر الرصافي وشاعريته بصورة واسعة حتى يستطيع الكاتب ان يناقشني في الموضوع ويظن - وشكرا له على هذا التنبيه - بأنني لم اقرأ ديوان الرصافي ، ولو قرأته لتغير رأيي ، ورأيت الشعر الذي يعبر عن الشعور .

يا سيدي ، ان موضوع المقال كان عن قصيدة واحدة للرصافي استشهدنا بها في معرض التدليل ، ولم يكن عن شعر الرصافي كله ، ولو اعدت قراءة الكلمة لوضح لك المقصود ولما اتعبت نفسك واتعبت القراء معك ، وقل مثل هذا عن بقية التعليق حول قصيدة البناء وكلة المقاد .

وقرأت أيضا في (البيان) كلة الاديب غائب طعمه فرمان الذي زعم سابقاً (بان الشعر العربي متساو في القيمة كبعرور الغنم) والذي قال بانه « قرأ عشرة اجزاء من القرآن الكريم اسلمته الى كلال الذهن وضعف العزيمة » . أقول كتب هذا الأديب كلمة يرد بها علي ، ولا ارد ان اعيد المناقشة وانما اطلب من القارئ ان يعيد قراءة كلمتي وكلمته وان يكون حكما بيننا وفي نفس الوقت اهمس للاستاذ غائب بان هذه الاشياء التي تحدث عنها قد اشار اليها بصورة خفيفة مؤدبة الناقد المصري الاستاذ سيد قطب في احد كتبه المطبوعة ، وانه قرأ تلك الآراء ثم مسخها وجاء بما يجيء به التلميذ الكسول .

وبهذه المناسبة اذكر بأنني قرأت ردوداً وتعليقات اخرى لا تستحق الرد ، لان وقتي لا يتسع لذلك ، ولأن القراء يريدون شيئا جديداً ، ولأن الاستاذ الخاقاني لا يوافق على اشغال قراء البيان بهذه المجادلات البيزنطية .

حول مؤتمر الطيور

في الجزء الثامن (آب ١٩٤٨) من مجلة الاديب البيروتية كلمة بعنوان [الروح العلمية والمادة] لكاتب بصري زعم فيه بان بعض المجلات التجارية في العراق تنشر ما لا يتفق والروح العلمي ، وتوالى النشر لكتاب معروفين (وان كانت تلك المقالات سخيفة نابية عن الذوق وخارجة عن جادة الصواب) ثم نشر جملة من السباب والشتائم وضرب مثلا ظهر منه انه يقصد مجلة البيان ، ويشير الى صديقنا الاستاذ محمود

محمد الحبيب صاحب مقال مؤتمر الطيور الذي نشر قبلا .

ثم تحدى الكاتب المذكور الاستاذ الحبيب وطلب منه ان يرد عليه في الاديب ، وكأنه يظن ان الاديب لا تنشر الا لكبار الادباء من امثاله ، ونحن نقول له بان الامر ليس كذلك وان الاديب نشرت في عدد واحد مقالا للدكتور عبدالرحمن بدوي ، ودراسة للاستاذ سيد قطب ، وكلمة لرشيد السعد وهذا يدل على انها قد تنشر الغث بجانب السمين ؛ والمقال الذي جرى الجدال عنه لم يكن الا مقالا فكهاً باسلوب بارع للحديث عن بعض الشعراء والمتشاعرين الذين خلع عليهم الكاتب اسماء الطيور الرمز أو الدلالة ، وربما ظن الكاتب بانه احد الشعراء او المتشاعرين الذين عناهم الصديق فانبرى يرد - في غير ميدانه - وزعم بان اسماء الطيور كانت من الطيور المفردة وغير المفردة وهذا لا يتفق مع اوصاف الشعراء الذين يجب ان يكونوا كلهم من (المفردين) !

وقد قلنا ان المقال كان للفكاهة اكثر منه للجد ، ونزيد بانه من اجمل ما كتب في بابه ، ولكن الذين يعرفون الناقد لا يستبعدون صدور كلمته منه لانها تتسق مع تفكيره .

ونحن نعذره ولا نجيبه ، وانما نوجه العتاب لمجلة الأديب البيروتية التي تنشر التهجم والتهكم على زميلاتها قبل التأكد من صحة المنشور ودرجة صدق الكاتب وعلمه .

بلا عنوان

كان من تقدم فن الطباعة ظهور المجلات المصورة بكثرة ، واغلب هذه المجلات للتسلية وقتل الوقت لا للثقافة والعلم ، وربما نشرت الكثير من الصور المغرية والقصص الخليعة لتجد لنفسها سوقا ورواجا اذ يقبل عليها بعض الشبان الذين يجدون في هذه الصور وتلك المواضيع تنفيسا عن الرغبة المكتومة

وكنت اقلب العدد (١٣٩) من مجلة مسامرات الجيب فوجدت صورة لفتاة طالبة في معهد علمي وهي تقفز في وضع رياضي ؛ وقد تفنن المصور الماكر حتى اخذ الصورة للفتاة وهي قافزة فظهر من جسمها مايجب ان يستر ، وظهر فيها لباس الفتاة الابيض من تحت الثوب .

وسألني انت لماذا لم يأخذ المصور الصورة من موضع جانبي حتى لا يظهر هذه المفاتن ؟ اتراه تعمد ذلك تعمدا ؟ ام تراه اتفاقا ان يلتقط الصورة بهذا الشكل لفتاة طالبة وينشرها في مجلة يقرأها الالوف ؟ ام انها بدعة من المدنية العصرية ؟

وانا اعجز عن جوابك لان الجواب لا يعرفه الا محرر المجلة الفاضل ، ولكنني اذكرك بان دار المسامرات تصدر مجلة اخرى اسمها (روايات الجيب) تنشر القصص وتترجم سخافات آرسين لوبين . . !

البصرة — محمد حسين اسماعيل

أدب التاريخ

الشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة معالي الحاج عبدالمحسن شلاش في النجف سنة ١٣٦٧ هـ

مذ غاب محسن وانقضت ايامه ... وبكته بعد غيابه اورادة
هتف النعي واصبحت ارختها ... (تنعى وتندب محسناً رواده)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة الشيخ محسن شراره في سوريا سنة ١٣٦٥ هـ

مذ نكبت (سورية) بابنها ... ومن لها كان هو المحسن
وافتقدت (واحد) اعلامها ... ارخت (غاب العالم المحسن)

وقلت مؤرخا مقتل الوجيه الشيخ عبد الحميد كمونه في كربلا سنة ١٣٦٥ هـ

نكبت كربلا بفقد فتاها ... (فبكت حسرة وابدت عويلا)
هل عميد سواه ارخ (وحام ... قد توفى عبد الحميد قتيلا)

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر الشعبي ملا عبود الكرخي ببغداد سنة ١٣٦٥ هـ

نعى الادب الشعبي شاعر عصره ... صحافيه المعروف ما بين قومه
ألا ان عبودا قضى اليوم نحبه ... وارخته (الكرخي مات بيومه)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد محمد عالم مشغره في سوريا سنة ١٣٥٧

لما نعى ناعي الفخار معزيا ... اهل المكارم والعلى والسؤدد
أهل الوفا والصدق حزنا بعده ... ارخت (عجت في رثاء محمد)